والسادس أن قدم الصدق المنزلة الرفيعة قاله الزجاج .

والسابع أن القدم هاهنا مصيبة المسلمين بنبيهم صلى ا عليه وسلم وما يلحقهم من ثواب ا عند أسفهم على فقده ومحبتهم لمشاهدته ذكره ابن الأنباري .

فإن قيل لم آثر القدم هاهنا على اليد والعرب تستعمل اليد في موضع الإحسان .

فالجواب أن القدم ذكرت هاهنا للتقدم لأن العادة جارية بتقدم الساعي على قدميه والعرب تجعلها كناية عن العمل الذي يتقدم فيه ولا يقع فيه تأخر قال ذو الرمة ... لكم قدم لا ينكر الناس أنها ... مع الحسب العادي طمت على البحر ... .

فإن قيل ما وجه إضافة القدم إلى الصدق .

فالجواب أن ذلك مدح للقدم وكل شيء أضفته إلى الصدق فقد مدحته ومثله أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق وقوله في مقعد صدق وفي الكلام محذوف تقديره أوحينا إلى رجل منهم فلما اتاهم الوحي قال الكافرون إن هذا لسحر مبين قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي لسحار بألف وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر لسحر بغير ألف قال أبو علي قد تقدم قوله أن أوحينا إلى رجل منهم فمن قال ساحر أراد الرجل ومن قال سحر أراد الذي أوحي سحر أي الذي تقولون أنتم فيه إنه وحي سحر قال الزجاج